

# الامن الوطني العراقي في ظل الاختراق السيبراني (أمن المعلومات)

الباحثة نور علي صكب  
كلية الهادي الجامعة - قسم القانون



## المستخلص

يعاني الامن الوطني العراقي ازمات كبيرة قسم منها ذات طبيعة امنية واقتصادية واجتماعية، وفي ظل المتغيرات التكنولوجية الجديدة اضافة عبئ جديد على الامن الوطني العراقي، اذ اصبح أمن المعلومات (السيبراني) من المدخلات الحديثة على الامن الوطني، واخطر ما في التهديدات المعلوماتية (السيبرانية) بانها تحديات غير مرئية، ففي عصر التكنولوجيا أصبح لأمن المعلومات الدور الأكبر لصد أي هجوم إلكتروني ومنعه، وقد تتعرض له أنظمة الدولة المختلفة، وأيضاً حماية الأنظمة التشغيلية من أي محاولات للولوج بنحو غير مسموح به لأهداف غير سليمة.

وفي هذا الدراسة نحاول مناقشة موضوع عبر اربع محاور تناولنا في المحور الاول مفهوم الامن الوطني وأبعاده في مرحلتين المرحلة التقليدية التي تمثلت قبل ظهور الامن المعلوماتي السيبراني وبعد ظهور هذا المتغير ومدى تأثيره على ابعاد الامن الوطني، اما في المحور الثاني تمت مناقشة مفهوم الامن المعلوماتي (السيبراني) وانعكاسه على عناصر ووظائف الدولة، اما المحور الثالث تناولنا تداعيات الاختراق السيبراني على الامن الوطني العراقي وحاولنا في المحور الرابع وضع سبل لمعالجة على المستويات الثلاثة المستوى الاول هو على المستوى الداخلي للدولة العراقية والمستوى الثاني تناولنا الاقليمي اما المستوى الثالث تمثل بسبل المواجهة والمعالجة على المستوى الدولي

## Abstract

The Iraqi national security suffers from major crises, some of which are of a security, economic and social nature, and in light of the new technological changes, a new burden has been added to the Iraqi national security. Unseen challenges, in the age of technology, information security has become the biggest role to repel and prevent any cyber attack, and various state systems may be exposed to it, as well as protecting operational systems from any attempts to gain unauthorized access to improper targets.

Discussing the concept of national security and its dimensions in a photo gallery for the first time, and it represents the concept of national security, and comparing it to the national stock exchange, but for the first time in the fold of the bulge, the concept of national security, information security (cyber) and its reflection on the elements and the return of the state, the third title we dealt with the implications of the cyber breach On the Iraqi national security and we tried in the fourth axis to develop ways to address the three levels, the first level

## المقدمة

يعد الامن الركيزة الاساسية للدول ، اذ لا يمكن تصور اي تقدم في اي مجال بعيدا عن تحقيق الامن ، سواء اكان ذلك ، على المستوى الداخلي ، ام على المستوى الخارجي ، ومع بروز ثورة المعلومات وأمن المعلومات (الامن السيبراني) كمتغير جديد على الدولة الوطنية وامنها ، اصبح الامن السيبراني ركيزة من ركائز التنمية المستدامة، وبذلك شكل قيمة مضافة الى الامن الوطني لكل دولة، ولا شك ان هناك تفاوت كبير في قدرات الدول في مواكبة هذا المتغير، فمن المؤكد أن الدول المتقدمة قد قطعت اشواطاً كبيرة في هذا المجال بحجم التجربة والتراكم وبنائها المؤسسي ، فبالقابل الدول الاخرى الاقل تقدم لا زالت تعاني العديد من الاختراقات في هذا المجال ومنها العراق .

إذ يعاني الأمن الوطني العراقي منذ عام ٢٠٠٣ تحديات كثيرة (سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافة) والتي يمكن التماس حيثياتها وتأثيراتها بشكل مباشر، وانضاف لها اخيرا التهديدات السيبرانية الإلكترونية ، والتي تشكل تهديداً أكبر على المنظومة الاستراتيجية للأمن الوطني ، إذ لا يمكن التماس تأثيراتها المباشرة على وحدات الأمن الوطني، لذا فإن التحديات غير المرئية للأمن الوطني العراقي تتجلى بجملة من العوامل والمؤثرات التي تخص قطاعات استراتيجية مهمة في الدولة، كقطاع البنى التحتية، التي تمس تأثيراتها حياة المواطنين، فضلاً عن تحديات أخرى محدقة بالمنظومة الرقمية للعراق والمتمثلة بالتهديدات السيبرانية الإلكترونية، فضلاً عن تحديات زيادة السكان وضعف التخطيط الاستراتيجي ، وكلها تمثل معوقات امام تحقيق الأمن الوطني.

**اشكالية الدراسة:**

يعاني الأمن الوطني العراقي من حساسية مفرطة كونه يتعرض الى جملة من المتغيرات المتسارعة منذ عام ٢٠٠٣ ، إذ لا تدع مجالاً لصناع القرار في السياسة العراقية والمعنيين بالشأن الامني من الإحاطة بكل تلك المتغيرات والتعامل معها ، فبناء الامن الوطني للدولة العراقية يحتاج الى الكثير من الوقت والجهد والخبرة اللازمة ، وهذا يدفعنا للقول أن الدولة العراقية على الرغم من الموازنات الانفجارية لكنها تمر في أخطر مرحلة منذ تأسيسها ، نتيجة عجز الحكومة ومؤسسات الدولة من مواكبة التطورات التكنولوجية والاعلامية والجريمة الالكترونية ، مما جعل العراق دولة مكشوفة ومختربة .

### فرضية الدراسة:

يعاني الأمن الوطني العراقي من خلل على مستوى أمن المعلومات ، الامر الذي اثر على الواقع الامني وجعل العراق من الدول المخترقة في هذا المجال .

### منهجية الدراسة:

فرضت طبيعة الدراسة توظيف المنهج التحليلي، لرسم استراتيجية مستقبلية لتحقيق الامن الوطني في ظل اختراق سيبراني والجريمة السيبرانية.

## المحور الاول

## مفهوم وابعاد الامن الوطني العراقي في ظل الفضاء الالكتروني

يعرف الامن الوطني بأنه قدرة الدولة على حماية أراضيها ومواردها ومصالحها من التهديدات الخارجية والداخلية , وتم استخدام اصطلاح الامن الوطني للتعبير عن مجموعة سياسات تتخذ لضمان سلامة الدولة والدفاع عن مكتسباتها في مواجهة الأعداء سواء في الداخل أو الخارج واتسع مفهوم الامن في العقود الأخيرة ليشمل قضايا ليست بالضرورة ذات طابع عسكري أو أمني , وانما يشمل مجموعة من الاجراءات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية<sup>(١)</sup>...

وبفعل ثورة التكنولوجيا والمعلومات حدثت تحولات في مفهوم الامن الوطني , ابرزها في جانب القوة والتي لم تعد ترتبط بالقوة الصلبة فقط بل تعدتها الى الامن المبني على القوة الناعمة<sup>(٢)</sup>, وفي ظل هذا التحول اصبح أمن المعلومات (السيبراني) من المدخلات او الابعاد الحديثة على الامن الوطني العراقي , واطر ما في التهديدات المعلوماتية (السيبرانية) بانها تحديات غير مرئية , ففي عصر التكنولوجيا أصبح لأمن المعلومات الدور الأكبر لصد أي هجوم إلكتروني ومنعه , وقد تتعرض له أنظمة الدولة المختلفة , وأيضاً حماية الأنظمة التشغيلية من أي محاولات للولوج بنحو غير مسموح به لأهداف غير سليمة<sup>(٣)</sup>.

لذا شهد مفهوم الأمن الوطني تطوراً كبيراً ذو صلة وثيقة بعصر المعلومات والفضاء الالكتروني , وله انعكاسات واضحة على جميع ابعاد الامن الوطني وهي كالآتي:

**أولاً: البعد السياسي:** يتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة وهو ذو شقين داخلي وخارجي , يتعلق البعد الداخلي بتماسك الجبهة الداخلية وبالسلم الاجتماعي والوحدة الوطنية , أما البعد الخارجي فيتصل بتقدير أطماع الدول العظمى والكبرى والقوى الاقليمية في أراضي الدولة ومواردها ومدى تطابق أو تعارض مصالحها مع الدولة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتحكمه مجموعة من المبادئ الاستراتيجية التي تحدد أولويات المصالح الأمنية واسبقياتها<sup>(٤)</sup>.

وفي ظل الاستخدام الواسع للفضاء الالكتروني , تأثرت موازين القوى داخل المجتمع نفسه, إذ اصبح بإمكان المواطن , ان يتحول الى لاعب أساسي , في اللعبة السياسية , كما اصبح بإمكانه الاطلاع , على خلفيات ومبررات القرارات السياسية التي تتخذها حكومته , عبر الكم الهائل من المعلومات , التي يمكنه الوصول اليها , او التي

(١) سعد مزهر العلق, مفهوم الامن القومي, المجلة العسكرية, العدد الاول, وزارة الدفاع العراقية , ٢٠١٧, ص ٥٠.

(٢) المصدر نفسه , ص ٥٠.

(٣) علي زياد العلي , التحديات غير المرئية للأمن الوطني العراقي , صحيفة الصباح الجديد , تموز / يوليو ٢٠١٨ , العدد ٥٥٢٧ .

(٤) ابراهيم قاسم ابراهيم , استراتيجية الامن الوطني العراقي بعد عام ٢٠٠٣ , رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الاركان , جامعة الدفاع للدراسات العسكرية, بغداد , ٢٠١٥ , ص ٢٥ .

يمكن ان توزع وتنتشر على الانترنت ، وبقية الاجهزة التي توصل بها<sup>(٥)</sup>، اما من جانب التدخل الخارجي ، فقد زاد الفضاء الالكتروني من امكانية التدخل في شؤون الدول الاخرى التي تملك بعض الادوات العلمية والتقنية الحديثة ، اذ يحاولون استغلال ما تقدمه هذه التقنيات ، للوصول الى اكبر شريحة ممكنة من المواطنين ، والترويج لسياساتهم في العالم ، وهذه الطريقة تعد من الامور المؤثرة جدا بالرأي العام والتدخل بالشؤون الداخلية للدولة وله انعكاسات كبيرة على سيادة الدولة<sup>(٦)</sup>.

**ثانياً: البعد الاقتصادي :** يرمي الى توفير المناخ المناسب لتأمين احتياجات الشعب وتوفير سبل التقدم والرفاهية له فمجال الامن الوطني هو الاستراتيجية العليا الوطنية التي تهتم بتنمية واستخدام كافة موارد الدولة لتحقيق اهدافها السياسية كذلك النمو الاقتصادي والتقدم التكنولوجي هما الوسيلتان الرئيسيتان والحاسمتان لتحقيق المصالح الامنية للدولة وبناء قوة الردع الاستراتيجية وتنمية التبادل التجاري وتصدير العمالة والنقل الافقي للتكنولوجيا وتوطينها وبخاصة التكنولوجيا العالية و الحيوية<sup>(٧)</sup>.

وفي ظل أمن المعلومات (الامن السيبراني) برز مفهوم اقتصاد المعرفة<sup>(٨)\*</sup>، الذي يعتمد على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات، بالقيمة التي تمثلها البيانات والمعلومات المتداولة والمخزنة والمستخدمه ، على كل المستويات، إذ عملت تقنيات المعلومات والاتصالات، على تعزيز التنمية الاقتصادية لبلدان كثيرة ، عبر افادتها من فرص الاستخدام ، التي تقدمها الشركات الدولية ، والشركات الكبرى ، التي تبحث عن ادارة كلفة انتاجها ، بأفضل الشروط ، الا ان هذا الواقع ، يطرح مسائل مختلفة ، سواء منها ما يتعلق بحماية مقدم الخدمة، والعمل ، أو بحماية المستهلك على الانترنت<sup>(٩)</sup>.

فضلا عن ذلك دخول العالم عصر المال الالكتروني ، ضمن بيئة تقنية متحركة ، بعد اطلاق خدمات المحفظة الالكترونية ، اذ تتزايد استثمارات المصارف، والمؤسسات المالية ، في مجال المال الرقمي. وتتنافس الشركات ، على اصدار تطبيقات تسمح بآليات دفع امنة وبحفظ المال في المحفظة الالكترونية، وبالإيفاء من خلالها وباستخدامها

(٥) عبد الناصر المهداوي ، ما هو الامن السيبراني وما دلالة تكوين هيئات دولية له؟ ، مركز العراق الجديد ، متاح على الموقع : [newiraqcenter.com](http://newiraqcenter.com).

(٦) فراس البياتي ، السياسة العامة للأمن الوطني العراقي بعد عام ٢٠٠٥ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ، بغداد ٢٠١٦ ، ص ٥٤ .

(٧) سعد مزهر العلق ، مفهوم الامن القومي، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١ .

(٨) \* اقتصاد المعرفة : ويطلق عليه في بعض الاحيان أيضا (الاقتصاد الجديد)، وفي احيان اخرى اقتصاد المعلومات، وهو الاقتصاد القائم على المعرفة سواء بشكل مباشر (Economy Knowledge) (أو غير مباشر (Economy Based Knowledge) ، في هذا الاقتصاد تعتبر المعرفة المحرك الرئيس للنمو الاقتصادي. وتعتمد اقتصادات المعرفة على توافر تقنية الاتصالات والمعلومات وتستخدم الابتكار والرقمية لإنتاج سلع وخدمات ذات قيمة مضافة مرتفعة.

يضم الاقتصاد المعرفي، قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات إضافة إلى كافة الأنشطة الرقمية في باقي قطاعات الإنتاج السلعي والخدمي الأخرى ولاسيما المال والأعمال والسياحة والتأمين والنقل والمواصلات. يعتبر الاقتصاد اقتصادا معرفيا عندما تفوق أعداد العمالة في القطاعات المعرفية العمالة في القطاعات الاقتصادية الأخرى، وقد حدث ذلك في عام ١٩٦٧ في الولايات المتحدة عندما بلغت نسبة العمالة في قطاعات المعرفة نسبة ٥٣ % من إجمالي العمالة. للمزيد ينظر : هبة عبد المنعم وسفيان قعلول ، اقتصاد المعرفة : ورقة إدارية ، دراسات اقتصادية ، العدد (٥١)، الدائرة الاقتصادية والفنية ، صندوق النقد العربي ، ابوظبي ، ٢٠١٩ ، ص ٥

(٩) هيربرت لين ، النزاع السيبراني والقانون الدولي الانساني ، المجلة الدولية للصليب الاحمر ، العدد ٨٨٦ ، مجلد ٩٤ ، جامعة كمبريدج ، انكلترا ، صيف ٢٠١٢ ، ص ٥١٦ .

كرصيد افتراضي، وقد وضعت بعض الدول تشريعات خاصة بهذا المال<sup>(١٠)</sup>.

لذا يقع على عاتق مؤسسات الدولة مسؤوليات كبيرة ، اولها الربط بين الامن والنمو الاقتصادي بشكل واضح ، فالأمن السيبراني، يضمن ركون الجمهور، الى الخدمات التي تقدم بواسطة تقنيات المعلومات والاتصالات، كما يضمن الاقبال عليها، بما يترجم عمليا، بتطوير اسس اقتصاد سليم ولعل الدليل الاوضح ، على هذه القيمة، هو استهداف هذه المعلومات، منذ القديم، سواء من خلال عمليات التجسس الصناعي والعسكري التقليدية، او من خلال الاعتداء على الملكية الفكرية ، هذا عدا عن التأثيرات المالية السلبية التي يتركها، الاعتداء على انظمة المعلومات، وتعطيلها، كما سرقة نتائج ابحاث او غيرها من معلومات<sup>(١١)</sup>.

**ثالثاً: البعد الاجتماعي:** يرمي الى توفير الامن للمواطنين بالفدر الذي يزيد تنمية الشعور بالانتماء والولاء ، فضلا عن تعزيز الوحدة الوطنية كمطلب رئيسي لسلامة الكتلة الحيوية للدولة ودعم الارادة الوطنية وإجماع شعبها على مصالح وأهداف الأمن الوطني<sup>(١٢)</sup>، في حين تسمح طبيعة الفضاء الالكتروني ، عبر المدونات والشبكات الاجتماعية بشكل خاص، لكل مواطن بان يعبر عن تطلعاته السياسية وانتمائه الفرعي ، وطموحاته الاجتماعية ، بأشكالها كافة<sup>(١٣)</sup> ، وهذه في حد ذاتها تمثل مؤشر خطير على الامن الوطني للدولة ، إذ تتمثل بسهولة اختراق القاعدة الحرجة للمواطنين الدولة وتجنيدهم ، فضلا عن تراجع الوحدة الوطنية مقابل ظهور المواطن العالمي والاقليات داخل مجتمع الدولة الواحدة<sup>(١٤)</sup>.

**رابعاً: البعد العسكري:** تتحقق مطالب الدفاع والامن والهيبة الاقليمية من خلال بناء قوة عسكرية قادرة على تلبية احتياجات التوازن الاستراتيجي العسكري والردع الدفاعي على المستوى الاقليمي لحماية الدولة من العدوان الخارجي عبر الاحتفاظ بهذه القوة في حالة استعداد قتالي دائم وكفاءة قتالية عالية للدفاع عن حدود الدولة وعمقها والقوة العسكرية هي الاداة الرئيسية في تأييد السياسة الخارجية للدولة وصياغة دورها القيادي وبخاصة على المستوى الاقليمي ويمتد البعد العسكري الى إعداد الدولة والشعب للدفاع ودعم المجهود الحربي في زمن الصراع المسلح ولتحقيق مطالب الردع في فترات السلم<sup>(١٥)</sup>.

والقوات العسكرية ليست استثناء من تطور تكنولوجيا المعلومات ، ففي ظل الاستخدام الامثل لتكنولوجيا المعلومات ظهرت الاسلحة الحديثة دقيقة التوجيه ، والذي يزيد من قوة فتكها ويقلل من الأضرار التي تصاحب استخدام مثل هذه الأسلحة ، فضلا عن ذلك يمكن تنسيق تحركات وأفعال القوات العسكرية من خلال شبكات الاتصال

(١٠) عبد الناصر المهدي ، ما هو الامن السيبراني وما دلالة ، مصدر سبق ذكره .

(١١) هيربرت لين ، النزاع السيبراني والقانون الدولي الانساني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١٦ .

(١٢) سعد مزهر العلق ، مفهوم الامن القومي، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١ .

(١٣) هيربرت لين ، النزاع السيبراني والقانون الدولي الانساني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١٧ .

(١٤) عادل عبد الصادق ، استخدامات الفضاء الإلكتروني من منظور التدخل الخارجي ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٠ ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠١٧ ، ص ٢٤ .

(١٥) سعد مزهر العلق ، مفهوم الامن القومي، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١ .

التي تتيح تبادل المعلومات والصور المشتركة لميدان المعارك على نطاق واسع<sup>(١٦)</sup>، وهذه التطورات في البيئة العسكرية ، لتضاف إليها بعد التطور البيئية الاكاديمية العسكرية ، بما تمثل من أبحاث تخدم تطوير القدرات العسكرية، والانجازات العلمية، التي تحافظ على تفوق بلد على آخر، لتوضيح الابعاد العسكرية، للأمن السيبراني، وخطورة الهجمات السيبرانية، حيث يمكن ايراد ما حصل في جورجيا، واستونيا، وكوريا الجنوبية، وايران، كمثال على بعض الهجمات والاختراقات، التي ترجمت ماديا، سواء باندلاع صراع مسلح لاحق، كذلك الذي وقع، بين روسيا وجورجيا، أو بانقطاع الاتصالات بشبكات الانترنت في استونيا، بين الدولة والمواطنين، والتشويش على الإدارات الحكومية<sup>(١٧)</sup>.

فضلا عن اختراقات أنظمة المنشآت النووية، في ايران، وتحقق امكانات التلاعب بها، مع ما يعنيه هذا من تعرض الامن القومي، للدولة المعنية، ومن تعريض السلام الدولي للاهتزاز. في هذا المجال ايضا، يمكن ايراد، الاختراق الذي حصل في البرازيل، والمملكة المتحدة، للبنية التحتية للطاقة، حيث انقطع التيار الكهربائي، ما طال بآثاره السلبية ملايين الاشخاص، والمؤسسات والمصالح، وما يمكن ان يعني من وصول، الى موارد الطاقة كافة<sup>(١٨)</sup>.

فضلا عن ذلك يستغل الارهاب الفضاء الالكتروني بشكل كبير ، على الرغم من ان يستخدم الإرهابيون والمجموعات المسلحة من غير الدول الأسلحة الحركية ذات تقنية بسيطة بوجه عام، لكنهم يستخدمون تكنولوجيا المعلومات والفضاء الالكتروني في التجنيد والتدريب والاتصالات غالبًا ما يتسم بدرجة عالية من التطور والتعقيد<sup>(١٩)</sup>.

**خامساً: البعد الثقافي:** يقوم على حماية الفكر والمعتقدات ويحافظ على العادات والتقاليد والقيم وهو الذي يعزز ويؤمن انطلاق مصادر القوة الوطنية في كافة الميادين في مواجهة التهديدات الخارجية والتحديات الداخلية ويوسع قاعدة الشعور بالحرية والكرامة وبأمن الوطن والمواطن وبالقدرة على تحقيق درجة رفاهية مناسبة للمواطن وتحسين أوضاعهم المالية بصورة مستمرة<sup>(٢٠)</sup>، إذ أن الدور الثقافي بالغ الأهمية في تحصين الوطن من الاطروحات الثقافية في عهد التطور التكنولوجي وثورة المعلومات وصراع الحضارات اذ اخذناها بالمفهوم الشامل متضمنا الفكر والثقافة والتعليم والاعلام والفنون والادب، فالأمن الوطني يعني (تمكين الشعب من ممارسة منظومة القيم الخاصة به على أرضه المستقلة) وأمام التعدد في أبعاد الامن الوطني يمكن القول أن الهدف الرئيسي للأمن الوطني هو التركيز على قيمة الانسان فالقاعدة الشعبية العريضة هي ركيزة الامن<sup>(٢١)</sup>.

(١٦) هيربرت لين ، النزاع السيبراني والقانون الدولي الانساني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١٧.

(١٧) فلاديمير برينكوف وأكسل ليمان، «التحديات الأمنية الناشئة عن الابتكارات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات» ندوة دولية حول الحرب النووية والطوارئ الكونية، دورة ٣٨ ، مركز إ. ماجورانا للثقافة العلمية، إريس، إيطاليا، ٢٠٠٧ ، ص ٥١٥ .

(١٨) المصدر نفسه ، ٥١٦ .

(١٩) هيربرت لين ، النزاع السيبراني والقانون الدولي الانساني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١٧ .

(٢٠) عاصي حسين حمود ، سهاد عادل احمد ، اثر الثقافة الموجهة على أمن وهوية المجتمع العراقي ، مجلة الفراهيدي ، العدد ٢٣ ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٢١) عاصي حسين حمود ، سهاد عادل احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٧٣ .



## المحور الثاني

## مفهوم الامن السيبراني وانعكاساته على عناصر ووظائف الدولة

يعرف الامن السيبراني (أمن المعلومات): هو حزمة عمليات وإجراءات تتوخى تأمين وحماية الشبكات وأجهزة الكمبيوتر والبرامج والبيانات من الهجوم أو التلف أو السرقة والوصول غير المصرح به ، وكذلك من التعطيل أو العرقلة في الخدمات التي تقدمها، بحسب التعريف المعطى له ، في التقرير الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات ، هو مجموعة من المهمات، مثل تجميع وسائل، وسياسات، واجراءات امنية، ومبادئ توجيهية، ومقاربات لإدارة المخاطر، وتدريبات ، وممارسات فضلى ، وتقنيات ، يمكن استخدامها لحماية البيئة السيبرانية وموجودات المؤسسات والمستخدمين ، يمكن تعريف الامن السيبراني، انطلاقا من أهدافه، بانه النشاط الذي يؤمن حماية الموارد البشرية، والمالية للدولة ، المرتبطة بتقنيات الاتصالات والمعلومات ، ويضمن امكانات الحد من الخسائر والاضرار، التي تترتب في حال تحقق المخاطر والتهديدات ، كما يتيح اعادة الوضع الى ما كان عليه، بأسرع وقت ممكن ، بحيث لا تتوقف عجلة الانتاج ، وبحيث، لا تتحول الاضرار الى خسائر دائمة<sup>(٢٢)</sup>.

وعلى الرغم من الايجابيات الكبيرة التي حققتها ثورة المعلومات والتكنولوجيا وحديث العديد من الباحثين عن امكانية بناء (سلام سيبراني) بين المجتمعات وحرية تداول المعلومة<sup>(٢٣)</sup>، لكن انعدام الضوابط على استخدام ثورة المعلومات ، وعدم وجود قانون دولي متفق عليه ، أثر بشكل سلبي على عناصر ومكونات الدولة (الاقليم ، الشعب ، والحكومة) من نواحي مختلفة<sup>(٢٤)</sup>، هي كالاتي:

لقد أثر الفضاء الالكتروني في العامل الحيوبولتيكي ، المتعلق بطبيعة العلاقة بين البيئة الطبيعية والسياسية ، في انخفاض أهمية الثروات المادية والارض والسلع ، ورأس المال عن أهمية التعليم والمعرفة ، والتدفقات بين الدول ، وأهمية التوسع في السوق عن احتلال الارض<sup>(٢٥)</sup>، بالإضافة الى التحرك باتجاه الاشياء غير المادية ، وهو ما أدى الى حدوث تغيير في طبيعة العلاقة بين الدولة والعالم الخارجي ، وبين السياسة والاقتصاد ، وبين التعليم ورأس المال، علاوة على أن الفضاء الإلكتروني أفقد أهمية البعد الحمائي للتضاريس والحدود من الغزو الخارجي<sup>(٢٦)</sup>.

أما بالنسبة لعنصر الشعب ، الذي يعد أهم الأبعاد التقليدية في مكونات الدولة ، فقد أصبح له أهمية في عصر الفضاء الإلكتروني ، إذ ارتبطت أهميته بحجم وكفاءة

(٢٢) منى الأشقر جبور ، الأمن السيبراني: التحديات ومستلزمات المواجهة ، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية ، جامعة الدول العربية، ٢٠١٢ ، ص ٣.

(٢٣) للمزيد ينظر : هينين ويجنز ، السلام السيبراني ، بحث في كتاب : البحث عن السلام السيبراني ، فريق الرصد الدائم لأمن المعلومات الاتحاد العالمي للعلماء ، الاتحاد الدولي للاتصالات ، ٢٠١١ ، ص ٧١ .

(٢٤) عادل عبد الصادق ، استخدامات الفضاء الإلكتروني من منظور التدخل الخارجي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤

(٢٥) عادل عبد الصادق ، استخدامات الفضاء الإلكتروني من منظور التدخل الخارجي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤

(٢٦) للمزيد ينظر : ريتشارد روزكرانس ، توسع بلا غزو : الدولة الافتراضية في الامتداد للخارج ، ترجمة : عدلي برسومي

، مؤسسة الاهرام للترجمة والنشر ، ٢٠٠١ ، ص ٨٠ .

المهارات التي يمتلكها في العصر الرقمي , لدرجة أن حدود قوة الدولة من الناحية النوعية , أصبحت تتأثر بإسهامها الفعلي (عبر شعبها) وهو ما يعرف ب (الثورة الصناعية الرابعة) أو ثورة المعلومات, والتي تعكس مدى تمكن شعب الدولة الإلمام بالثورة التكنولوجية , وقدرته على الابداع والابتكار بغض النظر عن الاستناد الى العدد الكمي من المواطنين , أو عناصر القوة التقليدية<sup>(٢٧)</sup>, وبذلك قد وفر الفضاء الإلكتروني فرصة لظهور (المواطن العالمي) الذي عبر بانتمائه حدود الدولة القومية , وهذه في حد ذاتها سلبية على الامن الوطني للدولة , تتمثل بسهولة اختراق القاعدة الحرجة للمواطنين الدولة وتجنيدهم , واستغلالهم من قبل جماعات متطرفة وارهابية تهدد أمن واستقرار الدولة , فضلا عن الى إن كثافة التدفقات المعلوماتية , التي تتم عبر الفضاء الإلكتروني , أصبحت تتحدى القدرة الرقابية للدولة , وإيجاد إعلام بديل يخرج المواطنين من سيطرة نظمها الحاكمة بصورة مباشرة<sup>(٢٨)</sup>.

فضلا عن ذلك يمكن القول إن الفضاء الإلكتروني له تأثير بالغ على الروح الوطنية للمواطنين داخل الدولة , وتشجيع الانتماءات العرقية والدينية , نتيجة حدوث تداخلات بين المجتمعات بما يجعل لها قوة في مخاطبة الآخر او المطالبة بالحقوق , وتواصل الاقليات الدينية والعرقية عبر الحدود ومحاولات خلق تكتلات خاصة بهم ذات طابع ديني او قومي او طائفي<sup>(٢٩)</sup>, مما جعل الاحداث التي يشهدها إقليم معين تتجاوز حدوده عبر الفضاء الإلكتروني وتصل أصدائها وتأثيراتها الى أبعاد إقليمية أخرى وعالمية<sup>(٣٠)</sup>.

وعلى المستوى البناء الحكومي الداخلي الوظيفي , أحدث الفضاء الإلكتروني تغيرات في بنية الحكومات , تمثلت في توفير الخدمات والمعلومات بسهولة الى المواطنين , وهذا فقط في الدول التي فعلت نمط (الحكومة الالكترونية) التي لعبت دورا في مكافحة الفساد والبيروقراطية, وهو ما يعكس في انتشار القوة السياسية داخل الدولة , ورفع كفاءة السياسات الحكومية , وتحسين القدرة التنافسية للاقتصاد , واستقطاب رؤوس الأموال والاستثمارات<sup>(٣١)</sup>.

أما بالنسبة للتدخل الخارجي عبر الفضاء الإلكتروني من خلال قيام دول ما بالتدخل في شئون دولة أخرى , سواء كان ذلك شأن محلي أو خارجي يخص تلك الدولة , دون سند دبلوماسي أو تحالفي , وهو ما يؤثر في الاستقلال الخارجي للدولة, وإرادتها الحرة وسيادتها, وكان لظاهرة الفضاء الإلكتروني وبعدها الدولي العابر للحدود , دور في تجاوز الأطر الرسمية في العلاقات بين الدول<sup>(٣٢)</sup>, وتنامي القدرات في مجال التأثير في توجهات الرأي العام الداخلي , وبروز نمط جديد من القوة السيبرانية ذات الطابع الصلب , والآخرى ذات الطابع المرن دفعت تلك العوامل وغيرها الى تشكيل مزايا استراتيجية

(٢٧) عادل عبد الصادق , استخدامات الفضاء الإلكتروني من منظور التدخل الخارجي , مصدر سبق ذكره , ص ٢٥

(٢٨) المصدر نفسه , ص ٢٥

(٢٩) عادل عبد صادق , الفضاء الإلكتروني والتدخل الخارجي في الشؤون الداخلية : تحديات جديدة في عالم متغير , المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني , ٢٠١٧ , ص ٨

(٣٠) عادل عبد صادق , الفضاء الإلكتروني والتدخل الخارجي في الشؤون الداخلية : مصدر سبق ذكره , ص ٨

(٣١) عادل عبد الصادق , استخدامات الفضاء الإلكتروني من منظور التدخل الخارجي , مصدر سبق ذكره , ص ٢٥

(٣٢) المصدر نفسه , ص ٢٧

لتوظيف الفضاء الالكتروني في التدخل الخارجي<sup>(٣٣)</sup>(٣٤)، إما لتحقيق أهداف إنسانية أو عسكرية أو سياسية ، أو اقتصادية ، وقد أسهم أيضا الفضاء الالكتروني في حدوث تغيرات في بنية القوى ، وهيكلة النظام الدولي في طبيعة وخصائص الفاعلين ، والتأثير في حركة التفاعلات الدولية في اتجاه حركة الداخل الى الخارج وفي اتجاه حركة الخارج الى الداخل ، وقد كشف الفضاء الالكتروني عن امكانية التدخل الخارجي وحدود تحوله الى سلاح استراتيجي يستخدم في القيام بعمليات تخريب وتأثير داخل الدولة ، وحروب نفسية ضد الشعوب ، دون استخدام للقوة العسكرية التقليدية ، بل يتم ذلك من خلال استخدام القوة الناعمة التي تؤثر في النخب الحاكمة ، والقادة الجدد ممن الشباب ، عن طريق تقديم المنح التدريبية والتعليمية لهم ، أو تجنيدهم في خدمة أهداف خارجية عبر اجهزة استخباراتية خارجية<sup>(٣٥)</sup>

لذا احدث الفضاء الالكتروني تغيرات مهمة على مستوى السيادة ، خاصة في درجات الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية ، وهو ما أثر في القدرة على تبني السياسات القومية، وعلاقات التبعية بين الدول ، فضلا عن تغيير شكل العلاقات بين الحكومة والفاعلات غير الحكوميين ، حتى أصبح العالم يعيش مرحلة اضطراب ، أطلق عليها المفكر (روزناوا) سياسات ما بعد الدولة<sup>(٣٦)</sup>.

وكذلك اثر الفضاء الالكتروني في مبدأ حق تقرير المصير ، عن طريق توفير منابر إعلامية بديلة ، بعيدة عن سيطرة الدولة ، يتم استخدامها في التعبير عن المطالب القومية، والانتهاكات التي يتم التعرض لها ، والثقافة المغايرة وإتاحة الفرصة أمام الزعماء الوطنيين لمخاطبة القوى العالمية ، وتسهيل عمل المنظمات الدولية غير الحكومية والحكومية المعنية بحقوق الانسان في متابعة الأوضاع الداخلية ، وإتاحة الفرصة لتشكيل تحالفات عابرة للحدود ، سواء كانت تنتمي أو تتعاطف مع تلك الهويات أو الاعراق ، على النحو الذي يجعل منها قوة ضغط سياسية<sup>(٣٧)</sup>، وبقدر ما يكون هذا الامر ايجابيا بالنسبة لمسألة حقوق الانسان ، بقدر ما يشكل انتهاك لسيادة الدولة وتدخل في السلطان الداخلي لها ، اذ يتم استخدام مبدأ مسؤولية الحماية وحقوق الانسان كألية جديدة للتدخل الدولي ، على أن سيادة الدولة لم تعد توفر حماية ضد التدخل الأجنبي ، وأن مسوغات بناء السيادة تتطلب أن تكون الدولة قادرة على رفاهية شعبها ، وعندما تكون الدولة غير قادرة على القيام بذلك ، فيتحمل المجتمع الدولي المسؤولية باستخدام الأدوات الدبلوماسية والانسانية<sup>(٣٨)</sup>.

(٣٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧

(٣٤) عادل عبد الصادق ، استخدامات الفضاء الإلكتروني من منظور التدخل الخارجي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ٢٧

(٣٦) ريتشاردن . هاس ، إعادة النظر في مفهوم السيادة ، صحيفة الغد الاردنية ١٧ شباط / فبراير ٢٠٠٦ ، متاح على الرابط : <http://goo.gl/CidytI>

(37) Vittorio Fanchiotti Jean Paul Pierin Impact of Cyberspace on Human Rights and Democracy, p52

(38) ipid , p 53 , Vittorio Fanchiotti Jean Paul

## المحور الثالث

## تداعيات الاختراق السيبراني على الأمن الوطني العراقي

التطور التكنولوجي الذي شهده العراق في مجال المعلومات والاتصالات بعد عام ٢٠٠٣ والذي تزامن مع ضعف الأمانة الإلكترونية لدى البنية التحتية الوطنية (أمنية أو مصرفية أو شخصية) مما جعل العراق منكشفاً سيبرانياً لكثير من دول العالم، لاختراقه والتجسس على المعلومات الخاصة بالمؤسسات الأمنية، واستخدام العراق كساحة لشنّ الهجمات الإلكترونية لضرب أمن معلومات أي دولة كانت واختراقه، فضلاً عن استراق أي معلومة واستخدامها لأغراض المساومة أي: لتنفيذ عمليات إرهابية وإسنادها، وهذا نتيجة عدم اهتمام المؤسسات الحكومية العراقية لمسألة الامن السيبراني، إذ يشير التقرير الاخير الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات (GCI) التابع للأمم المتحدة لعام ٢٠١٨ ، أن العراق يحتل مكانة متأخرة في تحقيق الامن السيبراني، إذ جاء بتسلسل ١٠٧ من أصل ١٧٥ دولة، والـ ١٣ عربياً، وسبقته في هذا الترتيب عدة دول عربية لا يمكن مطلقاً مقارنة موازنتها المالية بالعراق من بينها السودان وفلسطين والاردن<sup>(٣٩)</sup>.

وهذا التسلسل المتأخر للعراق يكمن خلفه عدة اسباب وثرعات وتحديات أهمها:  
إن أكثر المؤسسات العراقية تتعاقد لتجهيز معلوماتها من الأقمار الصناعية ذات مورد خدمة واقع خارج الحدود العراقية الذي يؤدي إلى مرور تلك المعلومات في خوادم تلك الدول، ورجوعها إلى العراق إذ يشكل هذا الإجراء خرقاً لأمن المعلومات العراقي<sup>(٤٠)</sup>.  
عدم قدرة المؤسسات العراقية على مواجهة الجريمة الالكترونية او السيبرانية، إذ انتشرت مؤخراً نوعية خطيرة من الهجمات والجرائم السيبرانية التي تعتمد على تقنيات متقدمة (كالجاسوسية الحاسوبية والذكاء الاصطناعي واختراق المواقع الرسمية والاحتياطي المصرفي والصيد الاحتيالي للمعلومات)<sup>(٤١)</sup>، وتشير العديد من الدراسات الدولية والمتابعين الرئيسيين لأمن تكنولوجيا المعلومات مثل مكتب التحقيقات الفيدرالية في الولايات المتحدة، الى خطورة الجريمة السيبرانية والبرامج الخبيثة ومدى انعكاسها على أمن الدولة والتي أخذته بالتزايد<sup>(٤٢)</sup>، وكان من بين ابرز هذه البرامج التي تهدد الامن السيبراني العراقي (الفدية الخبيثة) والتي حذرت منها هيئة الاعلام والاتصالات العراقية فهو يعمل على حجب جميع المعلومات في اجهزة الحواسيب الحكومية والشخصية واستخدامها كأوراق ضغط وابتزاز مقابل مبالغ مالية كبيرة، وكذلك برنامج (الهكر الاخلاقي) وغيرها من البرامج<sup>(٤٣)</sup>، فضلاً عن ذلك هناك العديد من المواقع الحكومية العراقية التي تتعرض الى الاختراق، والذي يعزبه النائب في البرلمان العراقي (علي البديري) في ١٦ حزيران ٢٠١٧

(٣٩) العراق يحتل مركزاً متواضعاً في الامن السيبراني، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، العدد ٢، ٢٠١٨، ص ٢٠١.

(٤٠) علي زياد العلي، التحديات غير المرئية للأمن الوطني العراقي، مصدر سبق ذكره.

(٤١) حسين باسم عبد الامير، تحديات الامن السيبراني، قسم الدراسات السياسية/ مركز الدراسات الاستراتيجية- جامعة كربلاء آيار/ ٢٠١٨.

(٤٢) سولانغ غيرناوني - هيلي، دليل الأمن السيبراني للبلدان النامية، الاتحاد الدولي للاتصالات، سويسرا، ٢٠٠٦، ص ٣٧.

(٤٣) فاطمة الزهراء عبدالفتاح، كيف كشفت هجمات «الفدية الخبيثة» ثغرات الأمن السيبراني؟، صحيفة الصباح الجديد،

متاح على الرابط: <http://newsabah.com/newspaper/122890>.

(أن تعاقد وزارة الاتصالات مع شركات مشبوهة مثل (سيمفوني وايرثلنك) لتنفيذ مشروع الكابل الضوئي جعل الباب مفتوح لتفكيك المواقع الحكومية وسرقة البيانات والمعلومات الحكومية والمؤسسات الخاصة)<sup>(٤٤)</sup>.

قدرت الجماعات الارهابية المتطرفة (القاعدة و داعش) على تسخير الشبكة الرقمية والفضائيات , للوصول الى الجماهير وتبرير وتسويق العمليات الارهابية والترويج للفكر الذي تتبناه وفي معظم المواقع يبدو التوظيف العاطفي اقوى من الحجج العقلية<sup>(٤٥)</sup>, مما مكن التنظيم من تجنيد الأشخاص على مستوى العالم, ففي مطلع عام ٢٠١٤ جاء تقرير للأمن البريطاني في صحيفة (ديلي ستار سندي) البريطانييين يقاتلون مع تنظيم القاعدة في سوريا والعراق ويتبادلون المعلومات وتجند الشباب للقتال عبر وسائل التواصل الاجتماعي<sup>(٤٦)</sup>, وتكمن اسباب جاذبية هذه المواقع للإرهابيين هي<sup>(٤٧)</sup>:

قدرت الجماعات الارهابية على تحقيق التواصل مع الاخرين بكل اللغات والثقافات لمختلف شعوب العالم, وبخصوصية عالية, مع إمكانية تشكيل المنتديات الحوارية المتطرفة التي تقوم على منهج الاقناع مما يجعل هذه المواقع بيئة خصبة لتجنيد الارهابيين.

إقبال الشباب على وسائل التواصل يقابله عجز المؤسسات العراقية من الرقابة على التواصل بين أطراف الاتصال مما سهل عمليتي التنشيط والتجنيد.

احد الازمات التي يعانيها الامن الوطني العراقي في ظل الاختراق السبيرياني هو العجز عن حماية الفكر والمعتقدات والحفاظ على العادات والتقاليد والقيم الوطنية فالأمن الوطني يعني (تمكين الشعب من ممارسة منظومة القيم الخاصة به على ارضه المستقلة)<sup>(٤٨)</sup>, وهذا العجز اوجد حالة شرخ كبير بين العادات والتقاليد العراقية الاصلية وثقافة الاجيال الشابة الناشئة والعجز الحكومي عن اتخاذ التدابير اللازمة مثل عجزه عن حجب لعبة (البووبي) التي تؤثر بشكل كبير على المستوى العلمي والثقافي للشباب.

(٤٤) المصدر نفسه .

(٤٥) فايز عبدالله الشهري , الوجه التقني (الانترنت نموذجاً) , صحيفة الرياض , ١٩ ديسمبر ٢٠١٤ , العدد ١٣٣٢٧ .

(٤٦) نقلا عن سعد بن عبيد السبيعي, الاعلام الجديد ودوره في تعزيز الامن في المملكة العربية السعودية دراسة تطبيقية على بعض النخب السعودية في الرياض, اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية, ٢٠١٤, ص٥٥.

(٤٧) عبد الحميد بسيوني , الديمقراطية الإلكترونية, دار الكتب العلمية, القاهرة, ٢٠١٨, ص ٣٩-٤٣.

(٤٨) سعد مزهر العلق, مفهوم الامن القومي, مصدر سبق ذكره, ص٥٤.

## المحور الرابع

### سبل المعالجة

لتلافي العديد من الخروقات التي تتعرض لها حركة المعلومات في العراق وما لها من انعكاسات خطيرة على منظومة الامن الوطني العراقي في جميع المجالات (الاقتصادية والامنية والثقافية)، لذا يتوجب المؤسسات العراقية أن تشكل مجموع الأطر القانونية والتنظيمية، فضلاً عن الوسائل التقنية والتكنولوجية والتي تمثل الجهود المشتركة للقطاعين الخاص والعام، وخلق تعاون فعال بين الداخل العراقي والمحيط الاقليمي يهدف إلى حماية الفضاء السيبراني الوطني، مع التركيز على ضمان توافر أنظمة المعلومات وتمتين الخصوصية، وحماية سرية المعلومات الشخصية، واتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لحماية المواطنين من مخاطر الفضاء السيبراني<sup>(٤٩)</sup>.

لذا على الحكومة ان تتحرك بثلاث مستويات وهي الاتي :

**على المستوى الداخلي:** لغرض الحفاظ على الامن الوطني من الهجمات السيبرانية الخطيرة , نحتاج الى أفضل الوسائل التكنولوجية، من أجل مقاومة الاختراقات والتخريب، وضرورة الاطلاع على افضل الطرق لحماية الأمن الوطني بشموليته، وحماية البنية المعلوماتية لكل المؤسسات، اضافة لعمليات التدريب والتثقيف والتوعية، فهذا يعني تكاليف عالية لا يمكن لمؤسسات فردية أن تتحملها، فمن هنا كانت ضرورة انشاء الهيئات الوطنية للأمن السيبراني، فمن خلالها يمكن التوجه ايضا لصناعة استراتيجية وطنية للأمن السيبراني<sup>(٥٠)</sup>، تعمل على تعزيز المنظومة المتكاملة للأمن السيبراني من خلال تنفيذ عدد من المبادرة ضمن سقف زمني محدد , وتهدف الى خلق بيئة سيبرانية آمنة وصلبة تساعد على تمكين الافراد من تحقيق طموحاتهم , وتمكن المؤسسات الحكومية والخاصة من التطور والنمو في بيئة امنة مزدهرة , تعمل الاستراتيجية إلى دعم معايير الأمن الإلكتروني بالدولة عبر آليات ومحاور مختلفة اهمها<sup>(٥١)</sup>:

١. تصميم وتنفيذ إطار قانوني وتنظيمي شامل لحماية الأمن السيبراني ومعالجة جميع أنواع الجرائم السيبرانية، وبناء إطار تنظيمي لحماية التقنيات الحالية والناشئة، ووضع أنظمة داعمة لتمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة وحمايتها من التهديدات السيبرانية.

٢. النهوض بثقافة وطنية للأمن السيبراني عبر زيادة وعي أفراد المجتمع بأهمية الأمن السيبراني والمخاطر المتعلقة بالإنترنت، وتشجيع اتباع الممارسات الآمنة في التعامل مع التقنية، وتشجيع المؤسسات على نشر الوعي السيبراني بفاعلية

(٤٩) علي زياد العلي، التحديات غير المرئية للأمن الوطني العراقي، صحيفة الصباح الجديد، تموز/ يوليو ٢٠١٨، العدد ٥٥٢٧.  
(٥٠) زياد جيوسي، الهيئة الوطنية للأمن السيبراني الأمثل لحماية الأمن الشخصي، للمؤتمر الخامس لأمن وسلامة المعلومات في الفضاء السيبراني، مؤتمر الايام العربية للأمن السيبراني، بيروت - لبنان، ٢٠١٥، ص ٥.  
(٥١) الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني-٢٠١٩، الامارات العربية المتحدة، متاح على الرابط :

<https://www.government.ae/ar-ae/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards>

لمزيد ينظر : الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، صحيفة سبق الالكترونية، ١٦ / ابريل، ٢٠١٩، الرياض، متاح على الموقع [www.Sabq.org](http://www.Sabq.org)

- ، والعمل على مبدا الثواب والعقاب ، وتخصيص مكافأة التميز في مجال الأمن السيبراني عبر برامج الجوائز الوطنية، وتشجيع المؤسسات على إطلاق برامج حول الأمن السيبراني، وإلهام رواد الأعمال الابتكار في المجال، ودعم الأبحاث الخلاقة في المؤسسات الأكاديمية، وتنشيط تشجيع الطلبة على الانخراط في مجال الأمن السيبراني.
٣. وضع اليات وطنية فعالة للاستجابة للحوادث السيبرانية لتمكين الاستجابة السريعة والمنسقة في الدولة عبر تنظيم آلية الكشف عن حوادث الأمن السيبراني وفق معايير منهجية موحدة لتقييم درجة خطورة الحوادث)
٤. إقامة تعاون على المستوى الوطني بين الحكومة ومجتمع صناعة الاتصالات والمعلومات.

**على المستوى الاقليمي:** في ظل التطورات الكبيرة التي طرأت على الامن الوطني، أصبح من الصعب على اي دولة تحقيق أمنها الوطني دون تعاون اقليمي ، لذا على الحكومة العراقي التعاون إقليميا مع عدد من الدول ذات التجارب الناجحة في تحقيق الامن السيبراني، اذ سعت مصر لتحقيق أمنها السيبراني باتجاهين الاول من خلال النصوص القانونية والدستورية اذ يشير الدستور المصري لعام ٢٠١٤ في المادة (٣١) (أمن الفضاء المعلوماتي جزءاً أساسياً من منظومة الاقتصاد والامن القومي وتلتزم الدولة باتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ عليه ، على النحو الذي ينظمه القانون)<sup>(٥٢)</sup>، والاتجاه الاخر بوضع استراتيجية للأمن السيبراني (٢٠١٧ - ٢٠٢١) تتضمن الاستراتيجية عدد من البرامج التي تدعم الاهداف الاستراتيجية للأمن السيبراني ، كما توضح توزيع الادوار بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص ومؤسسات الاعمال والمجتمع المدني وما تقوم به الدولة من اجراءات للتقدم نحو تحقيق تلك الاهداف<sup>(٥٣)</sup>، اما السعودية التي تعمل على حماية الامن السيبراني عبر انشاء (الهيئة السعودية للأمن السيبراني) والتي جعلت من السعودية ان تتبوأ المرتبة الثالث عشر عالمياً لعام ٢٠١٨ وفي هذا الصدد ذكرت الهيئة في بيان لها (تتطلع الهيئة الى فضاء سيبراني سعودي آمن وموثوق من خلال مستوى نضج أعلى في الامن السيبراني في جميع الجهات الوطنية وبالتعاون مع الاطراف ذات العلاقة)<sup>(٥٤)</sup>، ولا ضرر ان يكون هذا التعاون ضمن أطر مؤسساتية تابعة لجامعة الدول العربية ، وما على العراق سوى التوقيع على الاتفاقية العربية لحماية الفضاء السيبراني ، اعدتها المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية في مجلس وزراء العدل العرب والذي ضمن تشكيلات جامعة الدول العربية ، عام ٢٠١٨<sup>(٥٥)</sup>

(٥٢) المادة (٣١) من الدستور المصري لعام ٢٠١٤ .

(٥٣) الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني (٢٠١٧ - ٢٠٢١) ، جمهورية مصر العربية ، رئاسة مجلس الوزراء ، المجلس الاعلى للأمن السيبراني ، ٢٠١٧ ، ص ٢ .

(٥٤) السعودية الأولى عربياً و ١٣ عالمياً في مؤشر الأمم المتحدة للأمن السيبراني من بين ١٧٥ دولة ، صحيفة الشرق الاوسط ، طبعة لندن ، ٢٨ مارس ٢٠١٩ ، العدد ١٤٧٤٠٣٠٣ .

(٥٥) للمزيد ينظر : الإتفاقية العربية لحماية الفضاء السيبراني بين الواقع والطموح ، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية ، مجلس وزراء العدل العرب ، جامعة الدول العربية ، بيروت - لبنان ، تموز ٢٠١٨

**على المستوى الدولي :** تنطلق عملية التعاون الدولي لتحقيق الامن من فكرة الأمن الجماعي التي طرحها وزير الخارجية الامريكي (جون فوستر دلس) ، والتي يعني بها مسؤولية جميع الدول عن تحقيق الامن والالتزام لتصدي لأي عدوان تتعرض له دولها منفردة او مجتمعة<sup>(٥٦)</sup>، لذا تبذل العديد من الدول والهيئات الدولية ، جهودا حثيثة ، تؤكد على حتمية الامن السيبراني ، فعلى العراق ان يعمل متعاوناً مع هذه الهيئات لكبح الجرائم السيبرانية التي تحدث داخل مؤسساته من قبل الاختراق الخارجي ، وفي مقدمه هذه الهيئات ، الاتحاد الدولي للاتصالات ، إذ يخصص جزء اساسي من برامجه وخطط عمله المختلفة لتحقيق الامن السيبراني ، وكذلك تعاملت الامم المتحدة، مع تقنيات المعلومات والاتصالات، لاسيما فيما يتعلق بالانترنت، من منطلق كونها، أداة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، ووسيلة ناجعة في السعي الى تحقيق اهداف الالفية ، وعليه فقد اوكل المجلس الاقتصادي الاجتماعي ، لمتابعة قضايا التنمية المتعلقة بالانترنت ، في المقابل تهتم اللجنة الخاصة بالعدالة الجنائية ومنع الجريمة ، الموكلة بمتابعة الجهود الدولية في مكافحة ومنع الجرائم الوطنية والعابرة للحدود ، بالقضايا المتعلقة بجرائم الانترنت<sup>(٥٧)</sup>.

وكذلك يمكن للعراق التعاون مع المجلس الأوروبي، الذي اقر معاهدة مكافحة الجريمة السيبرانية، التي دخلت حيز التنفيذ، سنة ٢٠٠٤ ، داعياً جميع الدول الى التوقيع عليها، منذ تاريخ اقرارها في العام ٢٠٠١. وتعد احكام هذه المعاهدة، منسجمة مع متطلبات مكافحة الجريمة السيبرانية، لاسيما وانها تطلب من الدول الاعضاء، انشاء مراكز اتصال، تعمل بحسب مبدأ استمرارية الخدمة، اي تأمين متابعة على امتداد ساعات اليوم، بحيث تكون دائمة الاستعداد، للتجاوب مع الطلبات القادمة من خارج الحدود الجغرافية، وللتعاون مع القوات المعنية بمكافحة الجريمة، بسرعة وفعالية. ويأتي في هذا السياق، أيضاً، التزام الدولة، في حال كونها مصدر الفعل الجرمي الملاحق، الاحتفاظ بالبيانات الخاصة بحركة الاتصالات، والكشف عنها، الى الدولة التي تطلب ذلك، نتيجة وقوع نتائج الجرم فيها. ويعني ذلك عملياً، ضرورة سن التشريعات الخاصة، التي تسمح بتسهيل عمليات البحث، والاستقصاء، والمتابعة، ووضع اليد، على معلومات الاتصالات، وادخال التعديلات اللازمة على القوانين الجزائية، بحيث تأتي منسجمة، مع متطلبات تسليم المطلوبين من العدالة، وتبادل المعلومات<sup>(٥٨)</sup>.

(٥٦) ابراهيم قاسم ابراهيم ، استراتيجية الامن الوطني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤ .

(٥٧) منى الأشقر جبور ، الأمن السيبراني: التحديات ومستلزمات المواجهة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧ .

(٥٨) منى الأشقر جبور ، الأمن السيبراني: التحديات ومستلزمات المواجهة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧- ٨ .



## الخاتمة

تعد مسألة الاختراق السيبراني والجريمة السيبرانية من أكثر القضايا خطورة على الامن الوطني العراقي , نتيجة عجز الحكومة وعجز القطاع الخاص العراقي عن تحقيق الامن السيبراني , ويعود هذا الى العديد من المعوقات التي تم ذكرها , لكن الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها ان مساعي الحكومة العراقية لإحلال السلام السيبراني حتى الآن بطيء بشكل يثير القلق, في حين الواقع يحتاج للعمل المكثف لإحلال السلام السيبراني وهذا لا يمكن تحقيقه ما لم تتوفر ارادة حقيقية وعمل جماعي مجد لاحتواء الجرائم السيبرانية والنزاع السيبراني.

لذا يحتاج العراق العمل وبشكل جدي الى ايجاد حلول لمسألة الاختراق السيبراني , وعلى الحكومة العراقية أن تتطلق من ارادة حقيقية مفادها الحرص والمحافظة على معلومات جميع القطاعات ومحاربة أولئك المتخصصين بسرقة المعلومات بتقنيات الكترونية عالية الدقة وحماية فضائها الالكتروني من الاختراقات .